

أ. د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الثاني

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

وبه نستعين. اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. وهو دين الاسلام وهو ايضا دين الرسل الذي ارسلهم الله به الى عباد. الحمد لله رب العالمين. صلى الله على نبينا محمد. واله وصحبه - 00:00:20

وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. بدأ عليه رحمة الله بالبسملة كعادته في كتبه ورسائله ابتداء بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم قال اعلم رحمك الله - 00:00:40

هذه طريقة يسلكها امام الدعوة رحمه الله في عدد من كتبه ورسائله حيث يفتتح كلامه بهذه الجملة. اعلم رحمك الله وهذا ما كان قد مضى عليه كثير من الائمة المتقدمين. الشيخ رحمه الله - 00:01:10

او يحب ان ينسج على منوالهم. فكانوا ربما افتتحوا كما فعل ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الايمان افتتحوا كتبهم بمثل هذه الكلمة او في اثناء كتبهم يريدون هذه الجملة اعلم رحمك الله - 00:01:40

كما تجد هذا كثيرا عند علماء الاعتقاد وغيرهم كالبرهاري في السنة ابن بطة وكثير من الائمة والى المتوسطين. فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فانه كان يقع منهم مثل هذه الجملة. اعلم رحمك - 00:02:00

الله وهذه الجملة فيها فائدتان الاولى لفت الانتباه في قوله اعلم هذه جملة يراد منها ان يشحذ طالب العلم المتلقي لهذا العلم الذي يليقه الامام ان يشحذ همته ويرخي سمعه لسماع هذا - 00:02:20

الذي يليقه الامام له. واعلموا. وقوله رحمك الله فيه الفائدة الثانية. اذ في هذا الدعاء من التلطف بالمتلقي ما لا يخفى عليك. وحاجة العالم من المتعلم هذان الامران ان يرخي سمعه وان يفتح اذنه لما يليقه له - 00:02:50

وان يفتح قلبه عقله له. فانه اذا تلطف به وترفق. وابدى له حرصه عليه وابدى له محبة الخير له. فانه يقبل بقلبه وعقله عليه. ويفتح هذه النوافذ النفسية لاجل تلقي ما يليقه العالم. وهذا الذي يريده العالم من المتعلم - 00:03:20

وهذا من حكمة الشيخ رحمه الله والائمة من قبله انهم يسلكون مثل هذا المسلك الحسن في لقاء العلم للمتعلمين. اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:03:50

كلمة التوحيد كلمة مأثورة جاءت بها السنة في عدد من الاحاديث كما عرفنا هذا او عرفه كثير منكم في دروس كتاب التوحيد وذكرنا ادلة من السنة عدة تدل على ان هذه - 00:04:10

كلمة كلمة مأثورة دلت السنة عليها وتكلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بها. وقوله هنا اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. هذا من باب اطلاق الكل - 00:04:30

على الجزء فالذي ذكره رحمه الله في معنى التوحيد انما هو جزء من التوحيد انما هو قسم منهم والا فالتوحيد بمعناه الشامل يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ايضا. لكن الشيخ رحمه الله ركز على هذا التوحيد. كانه يقول لنا - 00:04:50

التوحيد الاهم التوحيد الذي هو مدار دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. التوحيد الذي كان محل الخصومة بين الانبياء واممهم انما هو هذا التوحيد. الذي معناه افراد الله تعالى بالعبادة وهذا هو توحيد العبادة وهذا هو توحيد اللوهمية. يقال له توحيد اللوهمية باعتبار

موحد. ويقال له توحيد - 00:05:20

عبادة باعتبار الموحد. ويقال له ايضا توحيد الارادة والقصد. هذا هو التوحيد الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ابتداء من نوح وختاماً بمحمد على الجميع الصلاة والسلام نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو دين الاسلام وهو ايضا دين الرسل الذي

ارسلهم الله به الى عباده - 00:05:50

نعم هذا التوحيد أفراد الله تعالى بالعبادة نلاحظ ان المؤلف يقول افراد الله تعالى بالعبادة لم يقل قل هو عبادة الله لان التوحيد ليس

هو عبادة الله انما هو افراد الله بالعبادة. كلمة افراد هنا كلمة - 00:06:20

مقصودة تتضمن امرين النفي والاثبات ولا توحيد الا بهما افراد الله بالعبادة تعني ان تثبت العبادة لله عز وجل. وان تنفيها عما سواه. ان

تعتقد ان العبادة حق لله وان صرفها لغير الله عز وجل باطل. هذا هو الافراد تجمع بين النفي - 00:06:40

والاثبات في هذه القضية الكبرى الا وهي قضية العبادة. هذا التوحيد هو دين الاسلام ولا شك هذا هو اساس الملة. هذا الذي اسست

للشريعة عليه. هذا اول واولى واهم واركان الاسلام وكل اركان الاسلام ومبانيه مبنية عليه. وراجعة اليه. فلا اله الا الله هي الكلمة -

00:07:10

عبرة عن التوحيد لا اله الا الله كلمة التوحيد. وبقيّة اركان الاسلام وجميع شرائع الاسلام راجعة الى هذه الكلمة العظيمة والى هذا

التوحيد. اذا هذا التوحيد هو حقيقة دين الاسلام. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:40

بدعا من الرسل انما جاء بما جاء به الانبياء من قبله فهو دينه ودين الانبياء والرسل من قبله عليهم جميعا الصلاة والسلام. قال وهو

ايضا دين الرسل الذين ارسلهم الله به الى عباده. نعم. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا - 00:08:00

اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. هذا هو دين الرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام. وهذا توحيد ايضا هو الاصل في بني ادم. الله عز وجل

فطر العبادة على هذا التوحيد - 00:08:20

لو خلي الناس وما فطرهم الله عليه ولم يكن ثمة مؤثر خارجي يؤثر فيهم لبقوا على هذا التوحيد. قال الله عز وجل كان الناس امة

واحدة. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. كانوا امة واحدة - 00:08:40

على التوحيد فاختلفوا. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. ولذا يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين ادم ونوح عشرة قرون

كلها على شريعة من الحق يعني كلها على التوحيد فاختلفوا - 00:09:00

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وهذا اثر صحيح اخرجه الطبري وغيره باسناد صحيح لابن عباس رضي الله عنهما عن غيره من

السلف جاء عن قتادة وجاء عن عكرمة وجاء عن غيرهما من السلف عليهما رحمة الله. ويؤيد هذا ايضا - 00:09:20

حديث عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه وهو مخرج في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى انه

قال اني خلقت عبادي حنفاء كلهم اني خلقت عبادي حنفاء كلهم - 00:09:40

كلهم كانوا حنفاء كانوا موحدين يعبدون الله وحده فاشتالتهم الشياطين عن دينهم عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم

انزل به سلطانا. هكذا فطر الله سبحانه وتعالى العبادة على التوحيد. فالشرك في البشرية طارئ وليس اصيلا - 00:10:00

الاصيل فيهم انما هو التوحيد. اي طفل يولد ولو كان من ابوين ملحدين او يهوديان او نصرانيين فوالله انه يولد وهو على التوحيد.

لكن مع الاسف ابواه يهودانه او او يمجسانه يصرفانه عن هذه الفطرة التي فطره الله تبارك وتعالى عليها. نعم. احسن الله اليك -

00:10:30

قال رحمه الله فالولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين ودا وسواعا ويغوث ويعمق ونسرا يقول هذا دين

الرسل عليهم الصلاة والسلام. من هم هؤلاء الرسل؟ يقول كلهم من اولهم الى اخرهم - 00:11:00

فالولهم نوح عليه الصلاة والسلام. نعم. نوح عليه الصلاة والسلام اول الرسل. كما ثبت في الصحيحين في حديث الشفاعة ان ادم ابا

البشر عليه الصلاة والسلام يقول للناس اذهبوا الى نوح - 00:11:20

اول رسول الى اهل الارض. فيأتونهم فيقولون انت اول رسول الى اهل الارض. وقد بعثه الله عز وجل بهذا التوحيد فقد ارسلنا نوحا

الى قومه ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم - 00:11:40

عظيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم. فهو كان داعية الى التوحيد وناهيها عن الشرك عليه

الصلاة والسلام. بعثه الله عز وجل لما حدث في قومه اول - 00:12:00

على وجه الارض وهو الشرك بما سمعت بود سواع ويغوث ويعوق ونسرة كما اخرج البخاري رحمه الله عن ابن جريج عن عطاء عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هذه اسماء رجال صالحين - 00:12:20

في قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الشيطان هو السبب المؤثر في بوقوع الشرك اوحى الشيطان الى قومهم. انصبوا انصابا في

وسموها باسمهم. ففعلوا فلم تعبد. فلما هلك اولئك ونسخ العلم - 00:12:40

وفي نسخة عند البخاري وتنسخ العلم عبدوهم. لما هلك اولئك وتنسخ العلم ونسي العلم عبدوهم وهذا الذي كان منهم والذي يتحقق من مجموع الروايات الواردة في شأنهم كما بين هذا ابن القيم رحمه الله انهم اول الامر عكفوا عند قبورهم. ثم نصبوا لهم تلك الاصنام.

ثم - 00:13:10

عبدوهم هكذا فعلوا. فهذا اول شرك وقع على وجه الارض. بين ادم ونوح عشرة قرون كان يعرف فيهم الشرك ولا وجد فيهم الشرك.

وهذا اول شرك وقع على وجه الارض. وهذا هو الصحيح الذي لا شك فيه - 00:13:40

والذي حدثنا به ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو اثر صحيح بل في غاية الصحة. ودعك ممن يشغلك على اسنادها هذا الاثر فهو

في صحيح البخاري باسناد صحيح متصل واما التشغيل في رواية ابن جريج عن عطاء والكلام في عطاء هل هو - 00:14:00

خرساني او هو ابن ابي رباح دعك من هذا التشغيل واحيلك يا طالب العلم الى ما بحثه ابن حجر رحمه الله في الفتح في هذه

المسألة. المقصود ان هذا اول شرك وقع على وجه الارض وقبله لم يكن ثمة شرك. وما - 00:14:20

الطبري رحمه الله في تاريخه ان اول شرك كان من قابيل ابن ادم عليه الصلاة والسلام وانه بعد ان قتل هابيل عبد النار هذا ذكره

رحمه الله بلا اسناد قال ذكر كذا وكذا وهذا لا عبرة به كذلك ما يذكره غيره كما نقله ابن الكلبي في كتاب الاصنام ان - 00:14:40

بدأ الشرك في اولاد قبيل. هذا كله ليس بصحيح بل تلك الحقبة كانوا على التوحيد. وانما نشأ وبدأ الشرك في عهد قوم نوح فارسل

الله سبحانه وتعالى نوحا عليه الصلاة والسلام اليهم - 00:15:10

في هذا الموضوع في مسألة حدوث الشرك في قصة ود وسواع ويغوث ويعوف ونسر عندنا عدة فوائد الفائدة الاولى ان نعلم ان اول

شرك وقع في الارض كان سببه تعظيم الصالحين. لان هذه الانصار التي نصبت لهؤلاء الصالحين - 00:15:30

انما كانت لاجل انهم معظمون لهم. ويريدون ان يتذكروهم لاجل ان يتشوقوا ان العبادة وكان ابتداء الامر هكذا ثم لما هلك الذين كانوا

يعلمون الحقيقة والسبب لنصب هذه الصور جاء من قال هؤلاء معظمون ولهم شفاععة عند الله عز وجل - 00:16:00

فعبدوهم لاجل ذلك. وهذا يدل على خطر الغلو في الصالحين. ويرشدك الى السبب الذي جاءت شريعة بالتحذير من هذه المصيبة

الكبرى التي يقع فيها من يقع من الجهال وهو الغلو في الصالحين. فان هذا الغلو اورد اولئك المشركين مورد - 00:16:30

شرك ووقعهم فيه. وهكذا يزين الشيطان من خلال هذه الاحولة. لكثير ممن يطيعه من الجهال فالغلو في الصالحين مبدأ الشرك.

فحذاري الفائدة الثانية ما جاء في اثر ابن عباس رضي الله عنهما السابق وهو في بيان متى حصل الشرك؟ متى عبد اولئك الصالحون

- 00:17:00

اما تنسخ العلم. لما نسي العلم لما قلت الدعوة الى التوحيد برز جهال اوحى اليهم الشيطان فوقعوا في الشرك. اذا الشرك لا ينشأ ولا

يتزعزع الا في بيئة جاهلة الا في بيئة قاحلة لم ترتوي - 00:17:30

بالدعوة الى التوحيد. اما متى ما كان نبع الدعوة الى التوحيد. دافقا ساريا في الناس فانهم يكونون بتوفيق الله في حماية وصيانة

من الوقوع في الشرك اذا تنسخ العلم بالتوحيد اذا نسي العلم بالتوحيد اذا تقاعس الدعاة الى الله عز وجل عن - 00:18:00

للدعوة الى التوحيد فلينتظروا انتشار الشرك. هذا درس ينبغي ان يعيه الدعاة الى الله سبحانه وتعالى وهذا العصر الذي نعيشه الناس

فيه احوج ما يكونون الى الدعوة الى التوحيد ليل نهار اليوم وجد في الناس من يشغب على التوحيد - 00:18:30

بل يلبس على الناس بل يقلب دين الله سبحانه وتعالى رأساً على عقب يحاد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يزين للناس الكفر والشرك بالله عز وجل. وقليل مع الاسف الشديد من ينبري - [00:19:00](#)

للدعوة وللبيان وللتنبية وللتحذير. اذا ضعفت الدعوة الى التوحيد تخرج الاصوات. التي تقول كل يعبد الله كلها طرق شتى توصل الى الله سبحانه وتعالى ولو كنت نصرانيا تسجد للصليب وتعبد مريم او عيسى او كنت ساجدا لبوذا او كنت عاكفا عند النار - [00:19:20](#)

للمجوس او كنت تعبد الولي الفلاني والنبى الفلاني عند مشهد او عند قبر كلها طرق توصل الى الله عز وجل. يا لله العجب. كيف؟

بأنسان تفوه بمثل هذا الكلام بل كيف بان توجد عقول تسمع لهذا الكلام وتتقبله وكتاب - [00:19:50](#)

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. من البداية والى النهاية. كلها تبين ان هذا عين ما وقع فيه اعداء الله عز وجل. وان هذا هو الشرك وان هذا هو الكفر. وان النبي صلى الله عليه وسلم وان الانبياء قبله ما بعثوا - [00:20:20](#)

الا لبيان انه لا طريق يوصل الى الله الا التوحيد. ولا طريق يوصل الى الله بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الا باتباعه عليه الصلاة والسلام. ينبغي على الدعاة الى الله سبحانه وتعالى ان يتنبهوا. وان - [00:20:40](#)

وان يتقوا الله في انفسهم. وان يجتهدوا في الدعوة الى التوحيد. الفائدة الثالثة مبدأ الشرك الذي كان في عهد او كان في قوم نوح كان شركا بالسفليات وهكذا مضى من كان من المشركين بعد قوم نوح الى ان جاء قوم ابراهيم فانتقلوا الى الشرك بالعلوية -

[00:21:00](#)

وهكذا انفصلت المعبودات من دون الله عز وجل الى علويات وسفليات. مبدأ الشرك كما قد سمعت كان شركا بالصالحين. هذه الاصنام نصبت على صور الصالحين. والذي عبد اولئك الذين نصبت لهم هذه الاصنام. وفي قوم ابراهيم انتقل الشرك كما قال شيخ الاسلام -

[00:21:30](#)

رحمه الله انتقل هؤلاء المشركون الى الشرك بالعلويات فصاروا يعبدون الكواكب ويزعمون ان لها روحانيات وانها عقول ناطقة. وانها تقرب الى الله سبحانه وتعالى فعبدهم. وهكذا مضى الشرك في الناس اما ان يشرك به بعلوه كالملائكة او الكواكب او الشمس او القمر واما ان يشرك - [00:22:00](#)

به اه سبحانه وتعالى بسفله كالصالحين والانبياء والجن وما الى ذلك. الفائدة الرابعة لماذا تعبد الاصنام؟ لا يوجد عاقل يصنع صنما بيده ثم يدعي ان الهه فيعبده. الاصنام انما عبت. لان المقصود بها - [00:22:30](#)

غائب يراد عبادته. الاصنام انما نصبها اهلها لاجل واستحضر غائب يراد عبادته. يعني الصنم انما صنعه اهله على هيئة المعبود الذي يراد ان اما على هيئته واما على هيئة ترمز اليه اما على هيئته كان يصنع - [00:23:00](#)

صنم على صورة صالح من الصالحين. او يكون مصنوعا على هيئة ما يرمز له الانصاب والاصناف التي تصنع للملائكة او للكواكب. فهذا هو الذي فعلوه يصنعونه على هذه الهيئة ليكون الصنم نائباً مناب المعبود. وليكون قائما - [00:23:40](#)

مقام المعبود هذا هو الذي لاجله اتخذوا هذه الاصنام. فالاصنام من حيث هي مرادة لغيرها وليست مرادة لذاتها والعقلاء كلهم يدركون ذلك. وربما كان في في الجهال من لم يفهم هذا. وظن ان الاصنام - [00:24:10](#)

لذاتها والا فالامر ما وصفت لك. الفائدة الخامسة ينبغي ان نعلم ان عبادة الاصنام اطلت كثيرا من الناس بل الفتنة بالاصنام طبقت الارض. ولم ينجوا من هذه الفتنة الا الحنفاء الموحدون. منا عهد قوم نوح والى يومنا هذا. قال - [00:24:30](#)

ابراهيم عليه الصلاة والسلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. اي والله قد ضل بهذه الاصنام كثير من الناس كما سمعت في قوم نوح وهلم جرة الى زمن رسول الله - [00:25:00](#)

صلى الله عليه وسلم فانه قد كثرت الاصنام كثرة عظيم. وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لما دخل مكة ووصل الى الكعبة وجد حول الكعبة ثلاث مئة - [00:25:20](#)

ستين نصبا فكان ينكتها ويطنع فيها يعود في يده عليه الصلاة والسلام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. حتى الكعبة في جوفها وضعوا هبل ذلك الصنم العظيم. وهكذا في انحاء متفرقة - [00:25:40](#)

في جزيرة العرب وجدت الاصنام وهكذا في خارج جزيرة العرب وجدت الاصنام وهلم جرة استمر الامر الى يومنا هذا. فما الاصنام والوثان التي تعبد من دون الله عز وجل. كم الذين يعبدون الصليب؟ وكم الذين يعبدون الاصنام - [00:26:00](#)

المصورة على ما يزعمون انه صورة عيسى او صورة مريم. وكم الاصنام التي نصبت لبوذا وكم الاصنام نعم التي نصبت الهة كثيرة تعبد من دون الله عز وجل. بل كم تلك القبور التي هي اوثان - [00:26:20](#)

تعبد من دون الله سبحانه وتعالى في مشارق الارض ومغاربها. ربما وجدت في البلدة الواحدة عشرة الاف او خمسة الاف الاف او ستة الاف من القبور التي تعبد من دون الله سبحانه وتعالى. تشد الرحال اليها ويطاف بها وينحى - [00:26:40](#)

او عندها ويتمسح بها ويسجد لها ويدعى اربابها من دون الله سبحانه وتعالى. اذا الفتنة الاصنام والوثان فتنة عامة طبقت الارض كما قال ابن القيم رحمه الله وما نجى من هذا الا الحنفاء - [00:27:00](#)

موحدون اسأل الله ان يجعلني واياكم منهم. الفائدة السادسة افتتاح المؤلف رحمه الله كتابه بيانه ما كان عليه الامر في ابتداء عبادة الاصنام افتتاح في غاية الحسد. لان المؤلف رحمه الله يريد ان ينتقل - [00:27:20](#)

من هذا الى بيان حقيقة الشرك الذي كان ولا يزال عليه القبوري بمعنى المؤلف رحمه الله يريد ان يبين لنا كما سيظهر لك لاحقا بعون الله انه لا فرق بين ما يكون من عباد الاصنام وما يكون من عباد القبور. لا فرق بين - [00:27:50](#)

ما يكون من عباد الاصنام وما يكون من عباد القبور اذا فالحكم في الحاليين واحد لا فرق لا يوجد فارق مؤثر بين هؤلاء وهؤلاء اذا الحكم الحكم حكم واحد ولذا يمكن ان نستخلص قاعدة ستفيدنا فيما يستقبل وهي كل ما وقع من - [00:28:20](#)

بعض الاصنام فانه واقع من عباد القبور. هؤلاء يتبعون هؤلاء حدو القذة بالقذة كل ما وقع من عباد الاصنام فانه واقع من عباد القبور. وسترى هذا بعون الله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي كسر صور هؤلاء - [00:28:50](#)

طالحين اخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين. نعم نبينا صلى الله عليه وسلم كسر صور هؤلاء ان اريد بهؤلاء والذنب وسواء نريد به هؤلاء فنعم. ولذا بكتاب الاصنام ان هذه الاصنام بقيت في الناس يعبدونها - [00:29:20](#)

الى ان كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء في كتب التاريخ والسير ما يفيد ذلك. فالتبني الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص فهدم سواها الذي كان في قوم هذيل وكان هذا - [00:29:50](#)

الفتح وبعده في غزوة تبوك بعث خالد ابن الوليد فهدم ودا وكان ذلك في من غزوة تبوك ارسله الى دومة الجندل فهدم ودا الذي كان اول هذه المعبودات وكان اهمها - [00:30:10](#)

او اكبرها والنبي صلى الله عليه وسلم تكسير الاصنام غاية من غايات بعثته وسنة من سننه عليه الصلاة والسلام. تكسير الاصنام غاية من غايات بعثته ففي صحيح مسلم من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه لما تلمظ حتى وصل الى النبي صلى الله عليه - [00:30:30](#)

وسلم وهو متخفي في مكة مع اصحابه. قال من انت؟ قال رسول الله. قال نبي قال و وما نبي قال ارسلني الله. قال باي شيء ارسلك؟ قال بصلة الارحام. وكسر الاصنام - [00:31:00](#)

قال بصلة الارحام وكسر الاصنام. وان يوحد الله ولا يشرك به شيء. لاجل هذا بعث نبينا صلى الله عليه وسلم. وكانت هذه سنته عليه الصلاة والسلام. كانت السنة الفعلية فهو - [00:31:20](#)

قد تولى هذا بيده عليه الصلاة والسلام كما قد علمت ذلك في عام الفتح وكانت ايضا الاوامر كانت منه الاوامر المتتابعة منه عليه الصلاة والسلام لاصحابه. فكان يكسر الاصنام بامر الله عليه الصلاة - [00:31:40](#)

فيرسل الصحابة ارسل خالدًا كما سمعت هدم ودا كذلك العزة كذلك ارسل عمرو بن العاص الى سواء وارسل جرير ابن عبد الله الى ذي الخلصة وارسل غير اولئك من الصحابة رضي الله عنهم - [00:32:00](#)

جميعا الى هدم هذه الاصنام. بل النبي صلى الله عليه وسلم لا يستريح الا اذا كسرت الاصنام والوثان. في هذا راحته عليه الصلاة

والسلام. الم تسمع الى قوله صلى الله عليه - [00:32:20](#)

وسلم من يريحي من ذي الخلصة؟ ماذا تجد تحت هذه الكلمة؟ من يريح من ذي الخلصة اذا راحة النبي صلى الله عليه وسلم بان

تكسر هذه الاوثان والاصنام وهذه الانصار التي تعبد من - [00:32:40](#)

الله سبحانه وتعالى فارسل عليه الصلاة والسلام جرير ابن عبدالله فهدمها صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن اصحابه اذا النبي صلى

الله عليه وسلم كان احرص شيء على هدم كل ما - [00:33:00](#)

به من دون الله عز وجل. بل في حديث ابي الهياج عن علي رضي الله عنه قال الا ابعثك على ما بعثني به رسول الله صلى الله عليه

وسلم الا تدع وثنا الا طمسته. ولا قبراً مشرفاً الا سويته - [00:33:20](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ارسله الله الى اناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله انهم يجعلون بعض المخلوقات

وسائط بينهم وبين الله عز وجل. يقولون نريد منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده. نعم - [00:33:40](#)

انتقل المؤلف رحمه الله الى بيان الحال التي كان عليها الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشركي العرب. وحقيقة

ما كان عليه هؤلاء المشركون. الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه - [00:34:00](#)

لم يتلخصوا في خمسة امور. اولاً ان هؤلاء المشركين كانوا يعرفون الله ويعتقدون وجودهم. لم يكونوا ملاحدة. اليس كذلك؟ كانوا

يقرون بوجود الله عز وجل ويعرفونه. وهذا لا شك فيه ولا ريب. وكل ما جاء عنهم في هذا الباب - [00:34:20](#)

انه يدل على هذا. ثانياً انهم كانوا يقرون ان الله سبحانه وتعالى هو خالق هذا الكون وهو الرازق وهو المدبر وحده لا شريك له والله ما

اعتقدوا ان شيئاً من الهتهم التي يعبدونها شاركت الله عز وجل في خلق نملة واحدة. فضلاً عن - [00:34:50](#)

ان تكون شاركت الله عز وجل في خلق السماوات وخلق الارض وخلق الشمس وخلق الكواكب. وانها شاركت الله عز وجل في انزال

الماء من السماء وشاركت الله عز وجل في اجراء الانهار وشاركت الله عز وجل في - [00:35:20](#)

جعل الرواسي والجبال ما اعتقدوا هذا. اعتقدوا ان هذا ممن فرض الله سبحانه وتعالى به. وسيأتي تدليل على هذا لاحقا من كلام

المؤلف رحمه الله ونزيده بامر الله عز وجل بسطا. ثالثاً كانوا - [00:35:40](#)

يتعبدون لله عز وجل بانواع العبادات. كما سمعت في كلام المؤلف. و سنشرحه عن قريب. ما كانوا منكبين لعبادة الله. وجافلين عنها.

هذا خطأ خطأ كبير ان يظن في ان المشركين الذين كفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم - [00:36:00](#)

كانوا لا يعبدون الله. اليس الامر كذلك؟ كانوا يعبدون الله بانواع العبادات الامر الرابع انهم كانوا مع عبادتهم لله يشركون به غيره.

يعبدون الله ويعبدون غيره. هذا هو البلاء والمحنة التي وقعوا فيها. كانوا يشركون مع الله - [00:36:30](#)

سبحانه وتعالى في العبادة. وان يشرك به تؤمنوا. كانوا يصرحون القضية تهمة يتهمون بها. كانوا يصرحون بانهم يشركون مع الله.

بلسانهم يقولون هذا. وقال الذين لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا لو شاء الله ايش؟ ما اشركنا اذا هم يعترفون - [00:37:00](#)

ماذا؟ بانهم مشركون. اي انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى. قل لا اشهد. هم يشهدون ان مع الله شركاء والهة يعبدونهم مع الله

سبحانه وتعالى وهذا هو مكن الضلال الذي لاجله - [00:37:30](#)

كانوا كفارا انهم اشركوا مع الله سبحانه وتعالى في عبادته. الامر الخامس والاخير انهم انما اشركوا لسبب. هذا السبب هو انهم يطلبون

شفاعة هذه الالهة وان تقربهم الى الله. ما اشركوا بهل واللات والعزى - [00:37:50](#)

ومنات وايساف ونائلة وود وسواع والى اخره ما اشركوا والله بها الا بهذه الغاية ولهذا الهدف ما هو هذا الهدف؟ ان تكون هذه الالهة

شفعاء لهم عند الله عز وجل وتقربهم اليه زلفى. سيأتي ان شاء - [00:38:20](#)

الادلة الناصعة الواضحة الجلية في هذا المقام. اذا خلاصة حال هؤلاء المشركين تتلخص لك في هذه الامور الخمسة فاستيقن بها.

كانوا يعرفون الله ويوقظون بوجوده. وكانوا ها؟ يعتقدون انه وحدة الذي خلق هذا الكون كله وانه وحده الذي يرزق ويدبر امره

وثالثاً كانوا يتعبدون - [00:38:40](#)

لله عز وجل. ورابعاً انهم كانوا مع عبادتهم لله يعبدون غيره وهذا هو الشرك الذي وقع او فيه وخامساً انهم ما اشركوا الا لشيء واحد

هو انهم يطلبون شفاعة الالهة وان تقربهم الى الله - 00:39:10

وتعالى قال رحمه الله ارسله الله الى اناس يتعبدون نعم كانوا يتعبدون كان في الناس من دين الانبياء من قبل. ولا سيما من دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة سلام ثم فصل شيئا من هذه العبادات فقال ويحجون وهذا مستفيض - 00:39:30

وارجع ان شئت عند تفسير قول الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس. كانوا يقفون المواقف كانوا يقفون بعرفات هؤلاء المشركون. كانوا يقفون بعرفات الا الحمس يعني قريش ومن والاها لا يخرجون من الحرم نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله لكن بقية هؤلاء المشركين كانوا - 00:40:00

بعرفات وكانوا يقفون بمزدلفة لكنهم ينفرون ها بعد شروق الشمس وكانوا يبيتون بمنى وكانوا يرمون الجمار وكانوا يطوفون بالبيت وكانوا يسعون بين الصفا والمروة وكانوا ينحرون لله عز وجل الهدايا كانوا يحجون لله سبحانه وتعالى. قال ويتصدقون - 00:40:30

نعم ينفقون الاموال ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى. يعتقون وينحرون ويطعمون الفقراء. والاخبار في هذا كثيرة جدا. ودونك ما كان من العاصي بن وائل كما عند ابي داوود واحمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان العاص ابن وائل نذر - 00:41:00

في الجاهلية ونذره كان لله. ان ينحر مئة من الابل. وفي الرواية الاخرى ان يعتق مائة رقبة يريد هذا وجه الله. فكان من هشام ابن العاص ان قام بحصته اما عمرو رضي الله - 00:41:30

طبعاً فانه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انه لو كان مسلماً فتصدقت عنه تقطع عنه وحججت عنه بلغه ذلك. اذا كان القوم ماذا؟ يتصدقون. قال يذكرون الله وذكر الله في السننهم كثير. ذكر الله في السننهم في اشعارهم ونثرهم - 00:41:50

ودونك ما جاء في كتب الادب كتب التاريخ وكتب التفسير. منا اخبار كثيرة فيها ذكر الله عز وجل وكانوا يقسمون بالله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. وكانوا يدعون الله - 00:42:20

وله في هذا اشعار واخبار كثيرة. اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك. كما قال عبد المطلب لما جاء ابرهة لاجل هدم الكعبة. وكانوا ايضا يصلون لله سبحانه وتعالى وفي صحيح مسلم اخبر ابو ذر رضي الله عنه انه صلى قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه - 00:42:40

وسلم سنتين في الرواية الاخرى في مسلم ثلاث سنين. ولما سئل الى اين كنت تتوجه؟ قال الى حيث وجهني الله القوم كانوا يصلون وكانوا يصومون ايضا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها - 00:43:10

قالت كانت قريش في الجاهلية تصوم عاشوراء. اذا كانوا يتعبدون لله عز وجل الصوت وكانوا ينظرون وكانوا يطوفون وكانوا ينحرون في اخبار كثيرة كانوا يعتكفون وفي صحيح البخاري ان عمر رضي الله عنه نذر في الجاهلية - 00:43:30

ان يعتكف ليلة في المسجد الحرام. اذا القوم كانت عندهم عبادات متنوعة يتقربون بها الى الله سبحانه وتعالى ولكن هل هي عبادات صحيحة؟ هل هي عبادات حقيقية؟ الجواب لا ولا تنفعهم وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. هنا وقفة قد يقول قائل - 00:44:00

كيف الجمع بينما ذكرت وبين ما جاء في سورة الكافرون؟ من قول الله سبحانه وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم ها عابدون ما اعبد. يقول هنا ايش - 00:44:30

انتم ها عابدون ما اعبد ظاهر هذا انهم كانوا ماذا يعبدون الذي يعبد النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله اذا كيف نفهم هذه الاية؟ الجواب ان ما ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:44:50

ان كانت مصدرية فالامر واضح فان المعنى حينئذ ولا انتم عابدون ها وما عبادة النبي صلى الله عليه وسلم؟ عبادة مخصصة لله سبحانه وتعالى. هذه التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعبد الله عز وجل مخلصا له الدين. وهذا ها لم - 00:45:20

يكن المشركون يفعلونه. فصدق الله حينما قال ولا انتم ها عابدون ما اعبد. وان كانت ما موصولة يعني ولا انتم عابدون الذي اعبد فهذا حق وذلك ان العبادة تطلق باطلاقين تطلق باعتبار صورتها - 00:45:50

وتطلق باعتبار حقيقتها. فيكون النفي واردا على حال والاثبات واردا على حال. العبادة تطلق باعتذار او تثبت باعتبار صورتها. وهذا

الذي اراد المؤلف رحمه الله وهذا الذي جاء في مواضع في كتاب الله عز وجل ومنها قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال افرايت -

[00:46:20](#)

ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي. الا رب العالمين هذا الاستثناء يدل على ان قومه ها كانوا يعبدون الله اذا هو اثبت لهم عبادة الله ولكن باعتبار الصورة باعتبار سورة الفعل كانوا يعبدون الله - [00:46:50](#)

سبحانه وتعالى. اما باعتبار الحقيقة فهم ما عبدوا الله. وهذا الذي جاء في قوله ولا انتم بدون ما اعبد لان العبادة لا تكون عبادة الا بالتوحيد. وهذه القاعدة من قواعد التوحيد المهمة - [00:47:20](#)

العبادة لا تكون عبادة الا بالتوحيد. متى ما لم تكن العبادة مع التوحيد يعني ان تكون عبادة يخلص فيها الانسان لله عز وجل في جميع عباداته فان وعدمها سواء لا قيمة لها ولا قدر لها ولا تنفع الانسان شيئا. اذا - [00:47:40](#)

نفي العبادة عن المشركين صحيح من وجه واثبات العبادة للمشركين صحيح من وجه وما الذي اراده رحمه الله في قوله يتعبدون ها انهم يتعبدون من حيث سورة الفعل من حيث سورة - [00:48:10](#)

العبادة. قال ولكنهم يجهلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله عز وجل. نعم هنا تكمن المشكلة. القول اعتقدوا وقالوا انه لا الوصول الى الله الا بتوسط الوسائق. لا يمكن الوصول الى الله الا بتوسط - [00:48:30](#)

الوسائط اوحى الشيطان اليهم انكم لستم مؤهلين. لان تعبدوا الله عز وجل مباشرة الله اعظم واجل من ان تعبدوهم مباشرة. اذا لا بد ان تتخذوا وسائط وسائل بينكم وبين الله سبحانه وتعالى. تعبدونهم وهم يقربونكم الى الله عز - [00:49:00](#)

عز وجل قضية التوسط هي اساس الشرك الذي وقع فيه هؤلاء المشركون ويقولون نريد منهم تقربا الى الله ونريد شفاعتهم عنده. وهذا الموضوع يحتاج الى بسط واستدلال لعلنا نقف عند هذا الحد ونكمل في درس غد ان شاء الله وفقني الله واياكم وسدد خطايا وخطاكم والله اعلم وصلى الله على - [00:49:30](#)

نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:50:00](#)